نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة[١١] الحادية عشرة

بعنوان

أمن الاتصالات "الهاتف"

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 9/2010م

الهاتف هو عبارة عن عين للدولة عليك، أينما تـذهب فهو عين للدولة عليـك، ملاصـقٌ لك لا يتركك أبـدًا، فـإذا أنت أحسـنت اسـتخدامه بـإذن الله عزوجل يكون أداة فعّالة في يدك، وإذا أنت أسأت الاستخدام سيكون وبالاً عليك.
ولذلك نجد أنّ الولايات المتحـدة الأمريكية عنـدما دخلت العـراق أول شـيء قامت به هو عملية بناء شركات الهواتف والاتصـالات والموبايل؛ لأنها تـدرك أن هـذا الأمر هو الـذي سـوف يسـاعدها على التحكم في العـراق، ومعرفة الشـارد والـوارد فيهـا، وما يخـرج وما يـأتي منها عن طريق الاتصـالات، لأنها تعلم أيضًـا أن النــاس لا يســتطيعون أن يســتغنوا عن الموبايل أو وســيلة الاتصال.
أبو مصــعب الزرقــاوي في العــراق بقي أربع ســنوات بعيــدًا عن أنظــار الأمريكـــان لأنه لم يكن يســـتخدم الموبايل أو أي وســـيلة من وســـائل الاتصالات.
عيديد هذا في الصومال، (فرح عيديـد) القائد المتمـرد في الصـومال، الـذي كان يقاتل الأمريكـان جلس سـنوات أيضًـا متخفيًا لأنه لم يقـرب أي وسـيلة اتصال، فكان بعيدًا عن متناول أيدي الأمريكان.
فالاتصالات على أهميتها أيضًا إذا لم نحسن استخدامها ستكون علينا وبالاً.

(أمن اتصالات: هو مجموعة الإجـراءات الـتي تكفل منع العـدو من الحصـول على معلومات عن طريق الاتصالات، وتقوم أيضًـا بمنعه من التـدخل الفـني على شبكة الاتصالات).
هي مجموعة من الإجــراءات يقــوم بها الأخ من أجل أن تمنع العــدو من أن يصل إليــك، لأن العــدو دائمًا يحــرص على أن يخترقــك، والآن حيث أنه لا يستطيع أن يصل إلى كثـير من المجاهـدين فإنه يتـابع تحركـاتهم عن طريق الستلايت أو الموبايل أو الهاتف أو أي وسيلة أخرى.
الأمريكان الآن يشكون من القاعدة بأنهم قد عادوا إلى العصر الحجــري في عملية التواصل بينهم، يشـكون الآن لا يجــدون منفذ على المجاهــدين لأنهم عـادوا في عملية الاتصـال إلى العصر الحجـري عن طريق الحمـام الزاجـل، يعــني نحن الآن لا نســتخدم أبــدًا أي وســيلة للاتصــال فيما بيننــا، إلا عن طريـــق...، إذا كـــانت هنـــاك أمـــور لنا طرقنا الخاصة في عملية إيصـــال المعلومات لبعضنا البعض، أما وسائل الاتصال لمعرفتنا بخطورتها فنحن أبعد الناس عن استخدامها، لذلك بفضل الله عزوجل لم نؤت منها إلا قليلاً.
إخوة أخطؤوا حقيقة وقتلـوا بهـذه الطريقـة؛ منهم أخونا أبو الهيثم اسـتخدم السـتلايت لمـدة سـاعة في مكـان في منـاطق وزيرسـتان لمـدة سـاعة متواصلة، فاستطاعت الجاسوسية بسبب استخدامه الطويل أن تحـدد مكانه وتقصفه وهو يتصل وقتل _رحمة الله عليه_.
وأيضًا القائد المشهور في وزيرستان أظن اسمه: "نك محمد الوزيري" أيضًا قتل بهذا الخطأ، أنه اتصل عن طريق الستلايت بإحدى وسائل الإعلام فكـان بعد ذلك استهدافه.
أيضًا الرئيس الشيشاني السابق جوهر دودابيف اسـتطاع الـروس أن يصـلوا إليه عن طريق الهاتف الذي كـان يتصل منـه، فاسـتطاعوا أن يصـلوا إليه ثم يقوموا بتصفيته جسديًّا.
فالأمريكـان كما أسـلفت هم الآن يشـكون من هـذا الأمـر؛ أن القاعـدة وأن

المجاهدين بشكل عام يستخدمون طرق بدائية في عملية التواصل والاتصال بينهم, طرق قديمة جدًّا.
الإخوة والمجاهـدون يـدركون أن الموبايل وبـال عليهم، كما قـال أحد رجـال الاســتخبارات الأتــراك لأحد الإخــوة: "الجاســوس دائمًا معـــك"، ما هو الجاسوس؟ قال له: أي جاسوس؟ قال: الموبايل.
الموبايل هذا هو عبارة عن جاسـوس متحـرك يتحـرك معك أينما تـذهب، هو يدل السلطات عليك، لـذلك يجب الحـذر منه, ويجب أن نحسن التعامل معه حـــتى لا يكـــون بعد ذلك وبـــالاً على الأخ المجاهد الـــذي يعمل في العمل السري.

أولاً: الأخطار التي تواجه الاتصالات:
هناك عدة أنواع من الأخطار تواجه عملية الاتصال أشهرها:
- التصـنُّت عن طريق العملاء المجهـزين بـأجهزة خاصة للتجسس على الهاتف أو من خلال أمن السنترال.

أشهر هذه الأخطار عملية التصـنُّت، لـذلك كثـير من الإخـوة عنـدما يقومـون بالاتصال على أهليهم يسـمعون أثنـاء الاتصـال تشـويش أو أن الصـوت غـير واضح، فهذا يدل على أن هناك من يقـوم بعملية المراقبة و التصـنُّت عليهم، عملية التشـــويش هـــذه دليل على أن هنـــاك من يســـتمع إليك من قبل المخابرات، أو أنها تُسجِّل الكلام الذي تتحدث به.
- الأمر الآخر: القبض أو التفتيش.
- الأمر الثالث: الحوادث بأنواعها.

ثانيًا:
(وسـائل الاتصـال المسـتخدمة : هنـاك عـدة وسـائل للاتصـالات ممكن أن نستخدمها:
الوسيلة المشـهورة هم السـعاة؛ ومفردها سـاعٍ؛ وهو الشـخص الموكَّل إليه تحقيق الاتصـــال بين الطـــرفين باليـــد، بينما يتم التأكد من نقل المعلومة أو الوثيقة عن طريق السلكي أو الإيصال).
هناك عدة وسائل لعملية الاتصال أشهرها:
الســعاة؛ وهو أن يأخذ الرســالة فــرد أو أخ ثم يقــوم بنفسه بإيصــالها إلى الطرف الآخر، وأنت تستطيع أيضًـا أن تتأكد أن الرسـالة وصـلت عن طريق الاتصال السلكي أو اللاسلكي, هذه أشهر عمليات الاتصال وإيصال الرسائل.
الآن هذه لها مزايا خاصّة:
- أولهــا: أنها مؤمَّنة جــدًّا، أن هــذه الطريقة اليد باليد التســليم باليد أن هذه الطريقة مؤمَّنة جدًّا، بحيث العـدو لا يسـتطيع أن يصل إليك إلا في حالة واحدة هي القبض عليك، على الذي يقوم بعملية إيصال الرسائل، فهــذه من آمن الطرق، مؤمَّنة جدًّا، لأن العدو لا يملك القدرة على التصنت عليها بحـال من الأحـــوال إلا في حالة واحـــدة وهو أســـرك، إذا وقعت في الأسر فهنا الخطر.
- الأمر الآخر: التأكد من وصول المعلومة، أيضًـا بهـذه الطريقة تتأكد أن المعلومة فعلاً قد وصلت إلى الرجل المعني بهذه المعلومة.
- الأمر الآخر: أنها غير قابلة للكشف إلا في ظـروف ضـيّقة جـدًّا، عملية

كشفها والتصنُّت عليهـا، أنها هـذه الطريقة غـير قابلة لهـذا النـوع من عملية الكشف إلا في أصعب الحالات وأضيقها.

أما عيوب هذه الطريقة :
أيضًا هـذه الطريقة لها ممـيزات، وأيضًـا لها عيـوب،أشـهر هـذه العيـوب أنها تفتقد إلى السرعة، أنها غـير سـريعة، تفتقد إلى عملية السـرعة، لأنها تقـوم عن طريق شـخص إلى شـخص، يد بيـد، فهي غــير سـريعة، وهـذه طريقة قديمة.
لو درسنا تاريخ عملية الاتصال بين البشر، الناس في القديم، الإنسـان الأول كانوا يستخدمون الدخان، الـدخان كـان عملية الاتصـال بين النـاس، فعنـدما يرونه من مكـان بعيد فكـان يرمز إلى شـيء معيّن، ثم بعد ذلك تطـور الأمر قبل حوالي قرنين من الزمن، لو كـانت الاتصـالات في ذلك الـوقت متـوفرة كما هي الحـال الآن وكما يقـول الخـبراء لمنع وقـوع الحـرب بين بريطانيا وأمريكـا، لأن بريطانيا وافقت على بعض الشـروط الأمريكيـة، ولكن كـان يحتـــاج الأمر إلى أن تصل الموافقة البريطـــانيين إلى أمريكا يحتـــاج إلى أسبوعين عن طريق البحر في الباخرة فقـامت الولايـات المتحـدة الأمريكية في ذلك الوقت في بعض ولاياتها بالهجوم على القوات البريطانية، وانـدلعت الحرب البريطانية الأمريكية.
أيضـًا لو كـانت هنـاك وسـيلة اتصـال مفهومة جيّـدًا بين اليابـان والولايـات المتحدة الأمريكية لما قصـفت الولايـات المتحـدة الأمريكية اليابـان بالسـلاح النووي، فعدم وصـول المعلومة في الـوقت المناسـب، وكـذلك سـوء الفهم الـذي حصل أدّى إلى قصف الولايـات المتحـدة الأمريكية اليابـان بالسـلاح النووي كما يزعمون لليابان.

أيضًا الساعي عرضة للتجنيد من المعادين, أيضًا من عيوب هذه الطريقة:
أن الـذي يأخذ هـذه الرسـالة قد يتعـرض لعملية التجنيـد؛ أن يصـبح عين وجاسوس للعدو عليك، فهذا أيضًا من العيوب.
الأمر الآخر: عرضة للحوادث أثناء النقل، أثناء نقلها أنت قد تتعرض لحـادث، فتقوم إما المخابرات تأخذ منك هذه المعلومة بطريقة يعـني ميسـرة سـهلة عليها.

الآن نتكلم عن تأمين السعاة.
تأمين السعاة:
- يجب اختيار الساعي على قدر من الخلق والاستقامة.

يعني عنـدما نختـار هـذا الأخ الـذي يقـوم بعملية نقل هـذه الرسـائل، خاصّـة الرسائل المهمة، والتي تكون بين القادة والأمراء يجب أن يكون هـذا الرجل الذي يقوم بنقل هذه الرسالة رجل صاحب خلق واستقامة.
- وأيضًا يجب أن نحدد الأماكن أو المحاور أو الطرق التي سوف يسلكها هذا الساعي بحيث تكون هذه الطرق مؤمَّنة بحيث لا يقع بين أيدي العدو.
- الأمر الآخر: تدريب العاملين على كيفية إعدام الوثائق عند الخطر.

تدرِّب هذا الذي يحمل هذه الوثيقة على كيفية أن يعدم هذه الوثيقة ويتخلص منها عند حدوث الخطر.

أحد الإخوة كان معه وثـائق تدينـه، هارديسـكات فيها معلومـات خاصّـة، وتم إلقـاء القبض عليـه، وفي الطريق تخلّص من هــذه الوثــائق رماها بطريقة معينة، ثم بعد ذلك كان السبب في نجاته من السجن وغير ذلك، ثم بعد ذلك تم الإفراج عنه لأنه ليس هناك معلومات تدينه.
فيجب على الأخ أن يتعلم على طريقة معينة في التخلص من هــذه الوثــائق بحيث يتخلص منها، كما أن الجاسوس الحاذق يستطيع أن يعلّمونه على قتل نفسه في حالة الخطر، يجب أن يتعلم الأخ أيضًا السـاعي على كيف يتخلص من هذه، لأن الجاسوس إذا شعر بالخطر يقوم بعملية قتل نفسه، كيف؟
كثير من الجواسيس يضعون له سم في فمه، مكـان السـنّ هـذا يضـعون له سم معين، في حالة القبض عليه بس يضغط على أسنانه بقوة فيـنزل السم مما يؤدي إلى وفاته وموت المعلومات التي معه.
أنا قلت لكم من قبل أن الجواسـيس عنـدما تنتهي المهمة منهم، أو الفائـدة من وجوده تقوم المخابرات بقتله وتصفيته حتى تموت معه هذه المعلومات.
بعض الجواسـيس كما سـمعت في وزيرسـتان عنـدما تم إلقـاء القبض عليه استأذن المسـؤولين عن ملاحقة الجواسـيس في وزيرسـتان، اسـتأذنهم في دخـول الخلاء، فعنـدما دخل الخلاء قتل نفسـه، عن طريق هـذا السم الـذي قلته لكم، الذي وضعه في فمه، وتبين أن هـذا الجاسـوس هو جاسـوس من أيـام الكي جي بي الروسـي، من ثلاثين سـنة وهو جاسـوس، فخـدم للاتحـاد السوفيتي والروس سابقًا، والآن يخدم مع الأمريكان، فعندما خلا بنفسه قتل نفسه في الخلاء، بواسطة هذا السم الذي تكلمنا عنه.
فعنـدما تلقي القبض على جاسـوس يجب أن تجـرده من جميع المقومـات التي ممكن أن يسـتخدمها، والوسـائل الـتي يمكن أن يسـتخدمها في عملية قتل نفســه، لــذلك في حالة القبض على أي جاســوس يجب على الإخــوة المسؤولين في هذا المجـال أن يقومـوا بوضع مناديل الـورق في فمه حـتى يمنعوا عملية ضغطه على أسنانه وبالتالي يؤدي ذلك إلى وفاته.
طبعًا هذا لا يسـتخدمه إلا العملاء المحـترفين، أما هـؤلاء الجواسـيس الـذين تـرونهم هنا وهنـاك في أفغانسـتان وفي باكسـتان وفي غيرها وفي العـراق، هؤلاء الذين يقومـون بأعمـال التجسس وذلك عن طريق وضع الشـرائح في بيوت المجاهدين أو في سياراتهم أو في غير ذلك، فهذا النوع وهـذا الصـنف من الجواسـيس هو لا يسـتخدم هـذه الطريقة في عملية التخلّص من نفسه في حالة إلقاء القبض عليه.
أمّا هـؤلاء الجواسـيس الـذين نتكلم عنهم فهم أيضًـا كـانوا يحرصـون على أوطـانهم، لأن معظمهم كـانوا جواسـيس إما من السي آي إيه أو الكي جي بي أو غيرها من الأجهـزة، هو همّه فقط أن يأخذ هـذه المعلومـات عن هـذا البلد الذي هو فيه من أجل أن يرسلها إلى وطنه حتى يرفع من شأن وطنـه، أما هؤلاء الجواسيس الأنذال، هؤلاء الذين ليس لهم دين ولا غـيرة ولا شـيء من صفات الإنسانيّة ولا القوميّة ولا غـير ذلـك، يـبيع وطنه ودينه وإخوانه من أجل الدنيا، فرق كبير حقيقة بين الجاسوس هذا المرتد والجاسوس الكافر.

- عدم الالتزام بتوقيت زماني أو مكان معين في نقل الرسائل.

أيضًا يجب أن لا نلتزم بوقت معين في إرسـال هـذه الرسـائل، لأن الـروتين دائمًا، قلنا لكم أن الروتين يعني الشيء الاعتيادي الذي يعتاده الإنسان، هــذا دائمًا خطر على العمل الجهادي بكل أشكاله.

- تغيير السُّعاة باستمرار من آن لآخر.

أيضًـا يجب أن لا نـركن على.. فقط نعتمد على إنسـان واحد في نقل هـذه الرسائل، بل يجب أن نغيره بين الفينة والأخرى حتى لا يكـون عرضة لعملية التجنيد.

نتكلم الآن عن البريد العادي.

2. البريد العادي:

وسـيلة نقل ممتـازة, لكنها عرضة للسـرقة والرقابة وغـير سـريعة، ويمنع استخدامها في نقل الوثائق والمعلومات الهامّة جدًّا.

البريد هــذا وســيلة نقل ممتــازة لكنه عرضة للســرقة، والرقابة من قبل السلطات، تستطيع السلطات أن تفتح هذه الرسائل وتأخذ ما فيها.

بعض الإخوة من الأردن كـانوا يرسـلون الرسـائل من باكسـتان وأفغانسـتان إلى أهليهم ثم عنــدما تصل هــذه الرســائل إلى الأردن تقــوم المخــابرات الأردنية بعملية تصوير الرسالة، فتأخذ منها نسخة تحتفظ بها عنـدها، وترسل النسخة الأصلية إلى أهل هذا الأخ، فعندما يـنزل الأخ إلى الأردن يـذهب عند المخابرات فيعطونه رسائله الخاصّة التي كان يرسلها إلى أهله، فهي وسيلة غير آمنة أبدًا, عملية البريد.

3. أيضًا من الوسائل الحقيبة الدبلوماسية، وسيلة مؤمَّنة بسبب الحصـانة الدبلوماسـية، الحقيبة الدبلوماسـية، كل سـفارة كل دبلوماسي عنـده حقيبة دبلوماسـية، هـذه الحقيبة لا تسـتطيع السـلطات في البلد المتواجد فيه هـذا السـفير أن تفتحهـا، لا تسـتطيع بحـال من الأحـوال ليس لها إجـازة بحسب القوانين الدوليّة أن السفير عنده حصانة دبلوماسـية، لا يجـوز لأحد أن يتكلم معه ولا يسجنه ولا يفتشه, فهذه وسـيلة جيّـدة في عملية النقـل، ولكن نحن ليس عندنا هذه القدرة أن نستخدم الطرق.. مع أن بعض الإخوة كما علمت في الجزيـرة اسـتخدمها وتحـرك على أسـاس أنه دبلوماسـي، وكـان عنـده حقيبة دبلوماسية وتحرك بها، واستخدمها بطريقة جيّـدة بفضل الله عز وجل واستطاع ونجح في استخدامها بالطريقة المثلى.

كثير من العمليات التي نسمع عنها خاصة التي كـان يقـوم بها الفلسـطينيون قديمًا في السبعينات والستينات والثمانينات، كانوا يقومـون بعمليـات كبـيرة ومشهورة في العالم، ولكن كانوا دائمًا يعتمدون في نقل الأسلحة والـذخيرة والمتفجـرات على الدبلوماسـيين، الـدول المتعاونة معها عن طريق سـفراء هذه الدول، يقومون بمسـاعدتهم بطريقة ما في عمليـاتهم، أما المجاهـدون الآن فليس عندهم إلا الله ثم قدرتهم الخاصّة، وبعض الناس الذين يتعـاملون معهم في عملية إيصال المتفجرات أو الأسلحة أو غـير ذلك أو ما شـابه ذلك إلى المكان المقصود والمطلوب.

4. أيضًا الاتصال السلكي، ويشمل: الهاتف والفاكس والتلكس والإنـترنت هذه تسمى بالاتصالات السلكية، هذه الاتصالات سريعة جـدًّا، وكفاءتها عالية أيضًا واستخداماتها واسعة، ولكنها عرضة للرصد والتصـنُّت ومكلِّف جـدًّا في تأمينه.

هذه الوسائل جيدة سريعة جـدًّا، كفـاءة عاليـة، اسـتخداماتها واسـعة، لا أحد يستطيع أن يستغني عنها العوام وغير ذلـك، ولكنها عرضة للرصد والتصـنُّت، يعني يسهل عملية التصنُّت والرصد لها، يسهل جدًّا من قبل الأجهزة الأمنية،

إذا أرادت أن تراقب وضع الهاتف أو الفـاكس أو محل الإنـترنت أو غـير ذلك في المراقبة فإنه يسهل عليها عملية المراقبة والتصنُّت.

(أحد الإخوة يسأل، فأجاب: التلغراف التلكس والفاكس).

كيف يسـتطيع رجل المخـابرات أن يأخذ منك معلومـات وأنت لا تشـعر، هو ربما سهلٌ جدًّا عليه، كيف يقوم بذلك؟

- أولاً: عن طريقة السؤال المغلوط؛ كيف؟

- مثلاً يتصل عليك رجل المخـــابرات يقـــول لك (مثـــال): هل أنت أبو الحسن؟

أنت تقول له: لا، يا أخي أنا لست أبو الحسن.

أو يقول لك: هل أبو الحسن موجود؟

فتقـــول له أنت: ليس موجـــود، بل هو مســـافر، هو يعـــرف أنك لست أبو الحسن، ولكن يعـرف أنك ربما تكـون صـاحب أبو الحسـن، فيسـألك هل هو موجود؟

فتقول له أنت: ليس موجود.

فيقول لك: هل هو مسافر؟

فتقول له أنت: إما نعم أو لا.

ويبدأ بهـذه الطريقة يـدخل عليـك، ويأخذ منك المعلومـات عن أبي الحسـن، وأنت لا تشعر.

- وأيضا طريقة أخرى: يقول لك: من معي؟ يسألك من المتكلم معي؟

فــأنت تجيبــه: أبو أحمد معك -مثــال-, فيحــاول بعد ذلك أن يســألك بعض الأسئلة من خلالها يستطيع أن يأخذ عدة معلومات منك بهذه الطريقة.

يقول لك: من معي؟

فأنت تقول: أبو أحمد.

فهو بعد ذلك يبدأ بناءً على المعلومات الـتي عنـده في الأصل يبـدأ بالسـؤال وأخذ المعلومات وأنت لا تشعر.

تقول له أنت: ربما صاحبك أو صاحب صاحبك أو غير ذلك.

- يتصل عليك ثم يعطيك رقم تلفونك، فيقول لك: هذا الرقم كـذا، كـذا، كذا، 5 10 12 20 30؟

فتقول له: نعم.

فيقول لك: ابق معي دقيقة.

فيوحي لك أن هناك مكالمة من الخارج سوف تأتيـك، ثم بعد ذلك يبـدأ بأخذ المعلومات منك كأن إنسان بعيد يتكلم معك حتى يبعد الشكوك عن نفسه.

هذه بعض الطرق التي يأخذون بها المعلومات بطريقة أنت لا تشعر بهــا، إذا كنت أنت غير مدرَّب، ولا تفهم ألاعيب المخابرات، وما زلت بادئ في العمل الجهــادي أو العمل الســري، فربما تقع في هــذه الطريقة ويأخــذوا منك معلومات.

إذًا كيف نحن نفعل؟

لا نعطي أيّ معلومــات من خلال التلفــون، أي معلومة من خلال التلفــون لا نعطيها لأحد.

- الأمر الآخر: لا تذكر اسمك أو أي معلومـات عن أي أخ آخـر، أو تعطي معلومات عن تحركـات أو وجـود أو عـدم وجـود، لا تعطي أي بيانـات إلا في حالة واحـدة؛ هـذا الـذي يتصل عليك هو يعمل معـك، فـأنت بعد ذلك تقـوم

بإعطائه المعلومات.
أما إنسان لا تعرفه يخدعك بهذه الطريقة يسألك أيّ سؤال أنت لا تعرف هذا الشخص لا تعطيه أي معلومات، مهما كانت هذه المعلومات صغيرة، لأنه حتى المعلومة الصغيرة المخابرات تستطيع أن تحصل عليها.
كيف المخابرات تجمع المعلومات؟ هي تريد معلومة صغيرة، تجمع منك معلومة صغيرة، ثم من مكان آخر معلومة صغيرة، ثم من مكان آخر معلومة صغيرة، ثم تربط هذه المعلومات الصغيرة فتنشأ عندها معلومة كبيرة، هي دائمًا تبحث عن طرف الخيط فقط طرف خيط، ثم بعد ذلك تتبع هذا الطرف إلى أن تصل إلى ما تريد، بهذه المعلومات التي يظنها البعض أنها قليلة ولا تهم، ولكن المخابرات عندها ليست أمور بسيطة، أنت تذهب إلى وطنك تقول: أمين المضافة اسمه أبو أحمد –مثال-، وأنت تقول أبو أحمد ليس مشكلة أبو أحمد، لا أحد يهتم فيك، ولكن المخابرات ليس عندها هذا الأمر بسيط، لأنها لو مسكت أخ آخر حتى تبين له أنها تعرف كل شيء عنه تقول له: أنت استقبلك في المضافة أبو أحمد.
فأنت هنا تشك كيف عرف؟
ثم واحد آخر يقول: مدرِّب المتفجرات أبو محسن، فتصبح عنده معلومة أن مدرِّب المتفجرات أبو محسن، فهي تعرف أنك تدربت عند أبو محسن في المتفجرات صحيح؟ فأنت تتعجب كيف عرف هذا أن أمين المضافة أبو أحمد، وأن مدرِّب المتفجرات أبو محسن، وأنك كذا، وكل هذه المعلومات البسيطة التي يقولها أخ هنا وهناك هم يجمعونها وتصبح عندهم معلومة كبيرة.
فلذلك الأخ خاصة الذي يعمل في الخارج يأتي ويذهب، أو عنده عمل سريّ يجب أن لا يتكلم بأي معلومة مهما كانت صغيرة، بالنسبة له صغيرة ولكن بالنسبة للعدو هي معلومة تكون كبيرة، لأنه لا يعتمد فقط عليها وإنما يعتمد على مجموع ما يحصل من معلومات، فيكوِّن معلومة كبيرة، وتصير عنده فكرة عامة عن العمل.

- الآن كيف نقوم بعملية كتابة أرقام التلفونات التي أحملها معي؟
هناك عدة طرق تستطيع من خلالها أن تشفر رقم التلفون، طرق كثيرة، يعني هذه الطرق تخضع لعملية الابتكار والفكر، يعني بعض الطرق أنك مثلاً تأتي لرقم التلفون فالرقم الأخير تنقص خمسة أرقام أو تزيد خمسة أرقام -كمثال-, ولكن أنت في رأسك تعرف أن هذا الرقم الأخير أنك زدت عليه خمسة أو نقصت منه خمسة، فلو وقع هذا الرقم بأيدي المخابرات هم لا يعرفون أنك زدت عليه خمسة فيقومون بعملية الاتصال فلا يجدون شيء، أو يجدون إنسان عادي، ولكن أنت عندما تريد أن تتصل مرة أخرى إما أن تنقص خمسة أرقام عن هذا الرقم أو تزيد خمسة أرقام، مثلاً: كان الرقم الأخير (2) في رقم تلفون أبو عمر مثال، الرقم الأخير في رقم تلفونه رقم (2) فكيف أفعل؟ مثلاً أزيد أجعله (7)، فأنا هكذا زدت خمسة أرقام، فعندما أريد أن أتصل على أبو عمر هو مكتوب الآن الرقم (7) ولكن عندما أريد أن أتصل على أبو عمر أنقص خمسة فيرجع (2)، أو بالعكس أنقص –مثلاً- نهاية رقم أبو عمر (9) فأنا أنقص (5) فيصبح (4), عملية تنقيص, أنت رقمك الأخير (9)، فأنا عندما اتصل عليك، أنا لما أكتبه أنقص خمسة أرقام فيكون

هنا (4) فأنا عندما أتصل عليه أقوم بعملية زيادة خمسة أرقـام فـأكتب (9)، فأتصل عليك على أساس أن هذا الرقم (9)، وتستطيع أن تتلاعب بها بشكل يعني ليس فقط في الرقم الأخير، ممكن الرقم الأول، ممكن الـرقم الثـاني أو الثالث، ممكن تزيد رقم عشرون ليس ضروري 5 أو 2 أو 3 أو غير ذلك.
وأيضًا ممكن تكون أرقام التلفونـات على أسـاس أنها مثلاً أسـعار خضـار أو غير ذلك، أو ما شابه ذلك، بحيث تخفي هذه الأرقام بطريقة صـحيحة، ولكن يجب أن تختار التشفير المناسـب، لأنك إذا أنت حـتى في كتابة الرسـائل إذا لم تختار التشفير الصحيح في عملية الكتابة ووقعت في أيدي العدو سـيقول لك: ما هذا ؟ سيسألك ما هذا؟ ما هذه الرموز؟ أو ما هـذا الـرقم يرمـز؟ أو ما هذه الكلمة؟ إذا كانت كلمة غريبة إلى ماذا ترمز؟
الشيخ أبو مصعب الزرقـاوي _رحمه اللـه_ قبل ما يقـرب من أربع سـنوات، أرسل لي حتى ألحق به إلى العراق، فالأخ الـذي جـاء بالرسـالة من العـراق إلى هنا مسك في الطريق، فالمخـابرات الأمريكيّة عنـدما ألقت القبض عليه قالت له:_طبعًا كان كاتب اسمي بعملية التشفير والرموز_ فقالت لـه: مـاذا تعني هذه الحروف والأرقام وغير ذلك؟
فتحت التعذيب اعترف قال: أن هذا أخونا أبو عبيدة وأبو مصـعب الزرقـاوي يطلبه إلى العراق.
فقال له: ماذا يريد من أبي عبيدة وغير ذلك؟
قـال: هـذا من أصـحابه وهو يريـده أن يكـون معه في العـراق، قـدر الله عز وجل للأخ أن يؤسر، وأنا بعد ذلك ما عـرفت، ولكن الأخ أسر وبسـبب عملية التشفير والتزوير التي هي غير جيدة استطاع أن يكشف، ويعترف، ويُقِـرّ أن هذا فلان وعلان من الناس يريده أبو مصعب الزرقاوي، ولكن لو كـانت مثلاً بطريقة لا توحي إلى العدو حتى لو وجدها لا توحي إلى العدو أنها مــزورة أو مشفرة، بعد ذلك العدو يتركك وشأنك، فيجب على الإنسان عندما يتصـرف، عندما يريد أن يقـوم بعملية الـتزوير أو عملية التشـفير يجب أن تكـون هـذه الكلمات لا تلفت الأنظار، تكون عاديّة وطبيعيّة بحيث ما أحد يشك فيك.
الآن هنا الشيخ ضـرب مثلين على عمليـات اسـتطاعت المخـابرات أن تصل إلى المنفذين عن طريق التلفون، أنا أقرؤها عليكم.
أولاً: عملية اغتيال رئيس مجلس الشعب المصري:
كـانت هنـاك عملية كبـيرة، عملية اغتيـال رئيس مجلس الشـعب المصـري، يعتبر هذا الرجل الثـاني في الحكم في مصر (رفعت المحجـوب)، في عملية اغتيال حـدثت في مصـر، اشـتبهت الحكومة المصـرية بـأن مـدبري الحـادث ينتمون إلى الجماعة الإسـلامية في بيشـاور، ولم تتمكن الحكومة من ضـبط أحد في الحادث.
هي شكت أن الذي قام بهذه العملية ناس من الجماعة الإسلامية، متواجدين في بيشــاور في باكســتان، ولكنها لم تضــبط أحــد، لم تأسر أحد في هــذه العملية، فماذا فعلت؟
قامت الحكومة بوضع رقابة مشـدّدة على التلفونـات الـتي اعتـادت الجماعة الاتصال بها في مصر.
قامت الحكومة، كل التلفونات التي الجماعة المشـهورة المعروفة هـذه في بيشاور تقوم بعملية الاتصال بها في مصر، هذه كل التلفونـات وضـعتها تحت المراقبة، وبعد ثلاثة أيام فقط التقطت مكالمة من بيشـاور، وهـذه المكالمة

تحـدد موعد للقـاء في القـاهرة، بعد ثلاثة أيـام من المراقبة اسـتطاعت أن تصل إلى مكالمة، حدّد فيها صاحبها موعد لقاء يكـون في القـاهرة، وقـامت الحكومة بعمل كمين، واعتقلت المسؤول عن الحادث، بسـبب رقم، بسـبب مكالمة، استطاعت أن تلقي القبض على المسؤول عن هذه الحادثة.
قرأت في مذكرة الأمن للجماعة الإسلامية -أظن والله أعلم- تقول الجماعة الإسلامية أن لو أن مذكرات الأمن والاستخبارات هذه كانت عندهم من قبل، لتجاوزوا كثير جدًّا من الأخطاء التي وقعوا فيها، ولكان أمر الجهـاد والجماعة الإسلامية في مصر على غير ما هو عليـه، على غـير ما انتهت عليه الجماعة الآن، ولكن بسبب عدم تـوفر مـذكرات الأمن والاسـتخبارات واطلاعهم على هذا العلم وكيفية التعامل معه وقعـوا في أخطـاء كثـيرة جـدًّا أدت بالجماعة إلى ما أدت إليه الآن، وإلا كان الوضع في مصر كما يقولون على غير الحال.
فالعلم العسكري والأمني علم ضروري لأيّ جماعة وأيّ تنظيم حـتى تسـتمر في عملها وتصل إلى هدفها والغاية التي من أجلها أُنشئت هذه الجماعة.

عملية أخرى من العمليات المشهورة والـتي كـان التلفـون سـبب في عملية كشفها؛ عملية اغتيال رئيس الوزراء الإيراني السابق (شـهبور بختيـار)، هـذه العملية قامت بها المخابرات الإيرانية، وتم اغتيال شهبور بختيـار في بـاريس مع وجود الحماية الفرنسية والبوليس الفرنسي، إلا أنها اسـتطاعت أن تصل إليـه، ولكن أيضًـا اسـتطاعت المخـابرات الفرنسـية أن تصل إلى الفـاعلين، ومعرفة القائمين بها عن طريق التلفونات.
كـان شـهبور بختيـار يعيش في فرنسا وعليه حراسة مشـددة من البـوليس الفرنسي لمــدة أربع وعشــرين ســاعة متواصــلة البــوليس يحرســه، أحد العاملين المقربين منه والمعروف لطاقم الحراسة وصل ومعه اثنين آخـرين إيرانيين، فسـمح لهم البـوليس بالـدخول لأنهم يعرفـون هـذا الرجل ولكن لا يعرفون الاثنين الآخرين، بعد تفتيشهم وترك جوازات سفرهم بالباب، دخلــوا فحيّاهم شهبور وجلسوا، ودخل سكرتير شـهبور لإعـداد الشـاي في المطبخ، فقفز هؤلاء على شـهبور وقتلـوه، ثم قـاموا بقتل السـكرتير، ومكثـوا سـاعة واحـدة في الشـقة ثم غـادروا الفيلا، وأخـذوا جـوازات سـفرهم ورحلـوا في السيارة.
ثم بعد ذلك معاون شهبور ذهب في طريق، والاثنان الآخران استقلوا القطار وتوجهوا إلى الحدود الفرنسية السويسرية لعبورها، ولكن هنـاك في الحـدود السويسـرية شك أصـحاب الجمـرك هنـاك بتأشـيرة الـدخول فمنعـوه من الدخول، فحاولوا مرّة أخـرى الـدخول إلى سويسـرا عن طريق مكـان آخـر، ووصلوا إلى هـذه البوابة الأخـرى، ولكن أحـدهم دخل والآخر ما اسـتطاع أن يـدخل إلى سويسـرا، فرجع وبقي خمسة أيـام يجـول ويتحـرك في فرنسـا، وبعد يومين علمت المخابرات الفرنسية والحكومة الفرنسـية بمقتل شـهبور بختيار، فماذا حصل هنا؟
قامت المخابرات الفرنسية بالتدقيق ومراجعة عشرين ألف مكالمة هاتفيــة، عشرين ألف مكالمة هاتفية استطاعت أن تراجعها، كل الطريق الذي سلكه هـؤلاء العميلين في الوصـول إلى الحـدود السويسـرية، كل التلفونـات، كل الكابينـات، كل محلات الاتصـال، جمعت هـذه التلفونـات وبـدأت بالاسـتماع إليها، بعد ذلك استطاعت أن تعلم أن هناك اتصالات قام بها هؤلاء العنصرين

على شقة في تركيا، فقامت الحكومة الفرنسـية بالاتصـال بالحكومة التركية ودلتهم على هـذه الشـقة، فقـامت الحكومة التركية بمراقبة هـذه الشـقة، فوجدوا أيضًا أن هناك اتصـال من هـذه الشـقة إلى مكـان آخر معـروف في فرنسا، فقامت المخـابرات الفرنسـية بـالبحث عن هـذه الشـقة فوجـدوا أن صاحب هذه الشقة هو امرأة فرنسية وهي عميلة للمخابرات الإيرانية، وأيضًا وجدوا أن هذه الشـقة في تركيا هي مركز للعمليـات الخارجية للاسـتخبارات الإيرانيـة، فعن طريق التلفـون اسـتطاعوا أن يصـلوا إلى الفـاعلين، وتحديد الحكومة الإيرانية أنها هي التي قامت بعملية قتل شهبور بختيار.
فـــالتلفون هو من أخطر الأمـــور الـــتي يســـتخدمها الأخ إذا هو لم يحسن استخدامه, يكون مقتل لك.
فالأفضل دائمًا التلفـون هـذا لا تسـتخدمه أبـدًا في عملية الاتصـال بالعمـل، أفضل شيء عدم استخدامه خاصّة إذا أنت كنت إنسـان مـراقب ومعـروف، لأنه لا شك أن تلفونك هذا مراقب وتحت عمليات التصنُّت وغير ذلك، يسهل جدًّا على الحكومة أن تقوم بعملية التصنُّت.

هناك عدة أجهزة تقوم بعملية تغيير الأصوات، وهناك أيضًا عدة أجهزة تقــوم بعملية كشف عملية التصــنُّت، لو كــان أحــدهم يتصــنت عليك تقــوم هــذه الأجهزة بكشف التصنُّت، هناك عدّة أجهـزة تقـوم بتغيـير صـوتك إلى صـوت امـرأة، تسـتطيع أن تغـير صـوتك من صـوت رجل إلى صـوت امـرأة هـذه الأجهـــزة، وأنتم تعلمـــون أن في بلادنا هنـــا، أن المـــرأة دائمًا بعيـــدة عن الشـبهات، تعـرف المخـابرات والحكومة أن المـرأة لا تسـتخدم في عملية الاتصال، وعملية العمل الجهادي والسري لا يستخدمونها، فأنت عندما يخرج صـوتك على أسـاس أنه صـوت امـرأة فهو قد يُـترَك، في أغلب الأحيـان قد يتركونه ويتجاوزونه، لا يدققون على صـوت المـرأة، وأيضا قد تحـول صـوتك إلى صوت طفل صـغير، أو صـوت رجل عجـوز، ولكن إذا كـان هـذا التلفـون مراقب مهما فعلت فهذا لن ينفع، لأن في الأصل هذا التلفـون مـراقب، فما يصلح معه هذه الأمـور، ولكن تصـلح في حالة أنك أنت ما زلت سـليمًا وبعيد عن الشبهات لا أحد يراقبك، ولا أحد يعرف عن ماهية عملك.

نتكلم كيف تقوم الدولة بالتصنُّت على الهواتف:
تعلمون أن البلد فيها ملايين الهواتف، ولكن كيف تقوم الدولة بالتصنُّت؟
في كثير من الأوقات تضع كلمـات يسـمونها كلمـات من القـاموس الأسـود، هناك كلمات إذا أنت اسـتخدمتها مباشـرة يقـوم هـذا الجهـاز بتسـجيل هـذه المكالمة لأنك اسـتخدمت كلمـات مشـبوهة، كلمـات محـددة مشـبوهة مثل كلمة: (الجهاد)، مثل كلمة: (أبو) أبو محمد مثلاً، أبو..، مثل كلمة: (بن لادن)، مثل كلمة (الملا عمــر)، مثل كلمــة: (استشــهادية)، الكلمــات المشــهورة: (العمليات الاستشهادية) أو غير ذلك؛ عملية، اغتيال, هذه الكلمات مشبوهة، فإذا أنت اسـتخدمتها أثنـاء المكالمـة، ليس ضـروري أن الدولة تتصـنّت على جميع المكالمات ولكن فقط تضع في هذا الجهاز هـذه المعلومـات، أي كلمة سواء مكتوبة أو مسموعة تـدخل في هـذا الجهـاز، إذا هي موجـودة مسـجّلة هذه الكلمات المشبوهة فتقوم تلقائيًّا بعملية تسجيل هذه المكالمة، لا يحتاج إلى أن تستمع كل الكلمات، ولكن تضع مجموعة من الكلمات، لذلك إذا أنت

اتصلت بأحد لا تستخدم أبدًا أثناء عملية الاتصال أي كلمات تدل على الجهاد، أو تدل على أي شيء يدل على عملك.
في أوروبا إذا قلت: السـلام عليكم، أو قلت: بسم اللـه، أو قلت: غـير ذلك من الكلمات الإسلاميّة كل هذه المكالمات تسـجل، لأنهم يعلمـون أنه لا أحد يستعمل مثل هذه الكلمـات إلا الملـتزمين، فـأنت يجب أن تكـون على حـذر دائمًا من هذه الكلمات.
أبو زبيـدة مثلاً عنـدما كـان يرسل الرسـائل، وأنا كنت أرسل له بعض هـذه الرسائل ما نكتب أبو زبيدة، نفرق الحروف في الرسالة ثم نرسـلها بطريقة معيّنة، نقول للأخ الذي سوف يقوم بعملية استلام الرسالة بـالإنترنت أو غـير ذلك، نقـول لـه: اجمع حـروف هـذه الكلمة سـتعرف من هو المتصل عليـك، اجمع الحروف _حروف الكلمة_ مع بعضها البعض، ثم بعد ذلك عندما تجمعها أنت تعـرف من صـاحب هـذه الرسـالة، لأن اسم أبو زبيـدة اسم مشـهور عالميّ، لا شك أنه موجود في هذه الأجهزة، فإذا أبو زبيـدة خـرج منه شـيء تسجل وتعرف هذه الرسالة من أين خرجت وإلى أين ذهبت.

إجراءات حماية الهواتف:
هنـاك بعض الأمـور نسـتطيع أن نقـوم بها من أجل أن نمنع أو نحمي هـذه الهواتف التي نستخدمها.
- أولاً: يفضَّـل اسـتخدام تلفونـات الشـارع، وعـدم التحـدث من الفنـدق أو الشقة. لا تسـتخدم تلفـون الشـقة، ولا الفنـدق، ولا مكـان العمل الـذي أنت تعمل به، تكون عليك وبالاً لأنهم يسـتطيعوا أن يحـددوا مكانـك، عنـدما كنت في باكسـتان عملية الاتصـال دائمًا تكـون بطريقة متحركة حـتى الموبايل نتصل فيه ونحن نمشي بالسـيارة، نتكلم إن شـاء الله عن أجهـزة الموبايل في الدروس القادمة.
- أيضًـا لا تـورِّط هاتفك في الاتصـالات لأن الاسـتخبارات سـتعرف على من اتصلت من خلال الفاتورة.
أيضًـا التلفـون الـذي عنـدك هـذا لا تقـوم أنت بعملية الاتصـال على نـاس مشبوهين، أو ناس ممكن لهم عمل جهادي أو غير ذلك، أو هم تحت الأنظـار لأن المخابرات من خلال الفـاتورة سـتعرف على من أنت اتصـلت، فبالتـالي تعرف أن لك ربما علاقة مع هذا الذي أنت اتصـلت عليـه، حـتى لو أنت غـير مشبوه وغير معروف لأنك تتصل على رقم مشبوه، وهو مثلاً هو عليه إكس، أو هو تحت المراقبة، فبالتالي لك علاقة مع هذا الرجل، فبالتالي هم سيأتون إليك.
- أيضًا استغلال الفرص لتحويل التلفونات إلى مباشرة إذا أمكن.
- يمنع منعًا باتًّا نقل أي معلومة سـرية على الهـاتف إلا مشـفرة، واسـتخدام الأسماء الحركية.
لا تتكلم أبـــدًا بـــأي كلام عن العمل أثنـــاء التلفونـــات، وإذا تريد أن تتكلم فاستخدم الشفرة، وأيضًا الشفرة يجب ألا تكون بكلمات غامضة بحيث الذي يستمعها، كلمات يعني غير مفهومة جدًّا، غامضة هكـذا، بحيث الـذي يسـتمع يظن أنك تخفي شـيئًا خلف هـذه الكلمـات، فيجب أن تكـون حـتى لو كـانت الشفرة مشفرة، يعني بطريقة سرية مكتوبة ولها معاني ومقاصد بينك وبين الأخ الآخر إلا أنها يجب أن تكـون بسـيطة، وغـير مشوشـة، وغـير مبهمة

وغامضة، بحيث إذا أحدهم استمع لا يثير هذا الشك في نفسه.
- جعل المكالمة قصـــيرة لا تتعـــدى دقيقة واحـــدة، ومن الأفضل كتابة المطلوب إرساله قبل الاتصال.
أيضًا عنـدما تتصل لا تتصل لأكـثر من دقيقـة، تتصل مباشـرة، ولعله في أقل من دقيقة يصعب عليهم مراقبتك، هـذا في السـابق أما الآن فما أظن ذلـك، وأيضًـا الأفضل أن تكـون قد كتبت ما تريد أن تقوله كتابة حـتى لا تتـأخر في عملية الاتصال.
- عـدم إعطـاء أي بيانـات لأي فـرد يتحـدث معك على الهـاتف, لا تعطِ أي معلومات لإنسان يتكلم معك على الهاتف.
- التفتيش عن أجهزة التصنُّت بصورة دورية.
قبل فترة بسيطة المخابرات السويسرية اسـتطاعت أن تلقي القبض وتأسر مجموعة من الموساد الإسرائيلي دخل إلى غرفة وبيت أحد مسؤولي حـزب اللـه، المتعـاونين مع حـزب اللـه، وقـاموا بوضع أجهـزة تصـنُّت في غرفته للتصنُّت عليه، لكن المخابرات السويسرية اسـتطاعت أن تلقي القبض على هؤلاء، وفشلت عملية الموساد.
وأيضًا في عملية فاشلة، أيضًا للموساد كانت في قـبرص حصـلت، الموسـاد قامت بجمع معلومات عن الصواريخ الموجودة في قبرص لصالح المخابرات التركية، وكانت أيضًا عملية فاشلة للموساد، وللمعلومة أن الموسـاد عملياته الفاشلة قليلـة، ولكن في الآونة الأخـيرة حصل هنـاك عـدة عمليـات فاشـلة للموساد، وأيضًا هذه العمليات الفاشلة تؤدي إلى استقالة رئيس الجهاز، في الـدول الغربية دائمًا الـرئيس عنـدما يفشل في العمل يقـوم بـترك منصـبه، والموسـاد حـتى أقـرب النـاس لهم وهم الولايـات المتحـدة الأمريكية تقـوم بعملية التجسس عليـه، قريبًا قبل سـنوات المخـابرات الأمريكية اسـتطاعت أن تلقي القبض على السـفير الأمـريكي وهو يقـوم بعملية نقل المعلومـات من وزارة الخارجية الأمريكية للموسـاد الإسـرائيلي والحكومة الإسـرائيلية، اسـتطاعت الحكومة الإسـرائيلية أن تعـرف شـروط الولايـات المتحـدة الأمريكية في عملية السـلام والتفـاوض مع الفلسـطينيين، وبالتـالي هي اتخـذت موقفًا مناسـبًا لهـا، بسـبب أخـذها للمعلومـات المسـبقة عن عملية التفـاوض، ومـاذا سـتملي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، ومـاذا سـتملي من ظروف في عملية التفاوض.
أيضًـا حـتى رئيس جهـاز الاسـتخبارات الأمريكية نفسه "جـون دوتش" كـان يعطي للموسـاد الإسـرائيلي معلومـات خاصة وتم إلقـاء القبض عليـه، وبعد ذلك استقال من عملـه، فهـذه أجهـزة الاسـتخبارات العالمية هي حـتى على أصدقائها يقوموا بعملية التجسس، لذلك عندما يحكم البلد الجواسيس هؤلاء أو الاستخبارات عندما تحكم البلد، يحوِّلون البلد إلى عبارة عن سجن صـغير بسبب أن الذين يحكمون هم كانوا أيضًا رجال استخبارات سـابقين أو رجـال أمن فيحوِّلـون البلد كله إلى عبـارة عن سـجن صـغير، وهـذا ينـذر بهلاك أو بانتهاء هذه الدولة، عندما يبدأ هؤلاء يحوِّلون البلاد بهذه الطريقة فهـذا يعـني خـراب البلاد وانتهـاء الحكم، كما حصل مع الاتحـاد السـوفيتي سـابقًا، وكما حصل في رومانيا مع نظام...، وكما حصل أيضًـا مع هتلر في...، حـتى رومل هـذا ثعلب الصـحراء أشـهر قائد ألمـاني، وربما يكـون أشـهر قائد في خلال المائة سنة الماضـية، المخـابرات الألمانية لأنه عـارض هتلر أو عـارض بعض

الأفكار قامت بوضع السم له ثم قتله، وهو أشهر قائد ألماني (رومــل) ثعلب الصحراء يسمونه، عندما أراد أن يعترض أو يصحح أو يعارض هتلر قام جهـاز الاستخبارات الألمانية بقتله، إلى غـير ذلك من عمليـات الاغتيـال المشـهورة والمعروفة.

- تفقُّد حال الإخوة الـذين يتم الاتصـال عليهم عـادةً حـتى لا يتم القبض على أحدهم وتستمر المخابرات باستقبال المكالمات في بيته.

أيضًـا الإخـوة الـذين أنت تقـوم بالاتصـال عليهم يجب دائمًا أن تتفقد حـالهم لأنهم قد يتعرضــــون لعملية الأسر وأنت لا تشـــــعر، فتبقى تتصل عليهم وتعطيهم المعلومات وأنت لا تشعر، المخابرات هي الـتي تكـون تتلقى هـذه المعلومات من هاتفك من اتصالاتك وأنت لا تشعر، لـذلك يجب على الإخـوة دائمًا أن يتفقدوا بعضهم البعض حتى لا تكون هـذه فرصة للاسـتخبارات بـأن يأخذوا ويحصلوا على معلومات من غير عناء.

بعض الإخوة كيف أسر؟ تم أسر مجموعة من الإخوة بهذه الطريقة أو بخطأ في عملية الاتصــال، الإخــوة متفقين فيما بينهم كل ربع ســاعة، كل خمسة عشر دقيقة يقومـــون بالاتصـــالات فيما بينهم، الأخ هـــذا إذا لم يتصل خلال الخمسة عشر دقيقة فمعنى ذلك أن هناك خطر موجود، فأنت تُخلي المكان وتخرج وتغـير، فـالأخ هـذا الـذي يسـتقبل التلفـون نـام، طبعًا مضت سـاعة، ساعتين، ثلاث ساعات، أربع ساعات، والأخ الذي أُسِر كان يعــرف من نفسه أن الإخوة بما أنني لم أتصل عليهم خلال الخمسة عشر دقيقة فإنهم يتركون الـبيت، فـالأخ عنـدما نـام ونسي الأمـر، الأخ هـذا اعـترف بعد سـاعتين على المكان بعد التعـذيب، فجـاءت المخـابرات وأخـذت الإخـوة جميعًا من الـبيت بسبب أن الأخ المسؤول نام.

فدائمًا تفقُّد الإخوة في العمل حتى لا تلقي لهم المعلومات وأنت لا تدري أن المخابرات هي التي تحصل على هذه المعلومات.

- حفظ الأرقام ذهنيًّا، أو تكتب بشفرة لا يفهم أنها أرقام تلفونات.

دائمًا أيضًـــا الأرقـــام من الأفضل أن تحفظها في عقلك أفضل من أن تكتبها على ورق، أو تكتبها كما قلنا من قبل بطريقة التشفير، بحيث حتى لو وقعت بيد العدو ما يستطيع أن يحصل على رموزها.

عندما ذهبت إلى الجهاد في بداية أمري أنا ما أخذت معي ولا أي تلفون، كل التلفونات التي أحتاجها حفظتها في ذهـني حـتى لا أتعـرض لأي مشـكلة في الطريق.

- يتم التبليغ فورًا عن أي تلفون مراقب للقيادة، ولكل الأطراف التي تتعامل معه.

أيضًـــا أي تلفــون أنتم تعرفــون أنه مــراقب أو الأخ الــذي يعمل في العمل الخارجي يعرف أن هذا التلفون مـراقب يجب أن يبلغ إخوانـه، ويبلغ القيـادة أن هذا التلفون أو تلفون هذا الأخ مراقب، بحيث لا يتصل أحد عليــه، لأنه أي إنسان يتصل عليه ستعرف المخابرات أن لك علاقة معه، فإذا عرفت أن لك علاقة معه ستكون مشبوه، أو تقوم بأسرك أو غير ذلك من المشــاكل الــتي تحصل لك.

أبو زبيـدة كـان عنـده خمسة تلفونـات يتصل فيهـا، أو أربعـة، كل شـخص له تلفون، الأخ المحروق ولو اتصل عليه يكون له تلفون خـــاص، بحيث ما يربط جميع.. لو كان عنده تلفون واحد فقط فيتصل على الأخ المحروق والأخ غــير

المحروق، والأخ المشهور وغير مشهور في تلفون واحد فالمخابرات ستقوم بتتبع هذا التلفون، فيعـرف أن هـذا التلفـون اتصل على المحـروق، فصـاحب التلفون له علاقة بهذا المحروق فتوجد علاقة بينهم، فلما اتصل بهذا التلفون نفسه على الأخ الغير محروق فتعرف المخابرات أن هذا له علاقة بهـذا، هي شبكة فيستطيعوا أن يحصلوا على كل هذه المعلومات لأنك اتصـلت بتلفـون واحد، ولكن الأفضل لك دائمًا أن تخصص تلفون لكل إنسـان، إنسـان تعرفه مشهور أو هو رجل علـني أصـلاً، مثل الشـيخ المقدسي أو أبو قتـادة أو غـير ذلك من العلمـاء العلنـيين والمعـروفين، هـذا تتصل عليه بتلفـون خـاص لأنه تلفونه مثلاً مراقب، والأخ الذي يعمل في العمل السري تتصل عليه بتلفـون آخر وهكذا، بحيث لا تحرق الإخوة الذين يعملون، ولا تـربطهم جميعًا بتلفـون واحد.

- التضليل أو عمليّة تضليل العدو وتوصيل معلومات معيّنة تخدم خطة العمل إذا تم التأكد من مراقبة الهاتف.

إذا عرفت أن الهواتف هـذه مراقبـة، أنت تسـتطيع أن تخـدع العـدو فترسل معلومات مغلوطة لهذا التلفون، بحيث أنت تقوم بعملية خدعة العدو.

- الرد على التلفون بصفة متفق عليها بين أفـراد المكـان الموجـود فيه لمنع حدوث أخطاء ترشد عن أسماء وطبيعة ساكني هذا المكان.

- عــدم جعل المكالمــات مبهمة وغامضة لأنه في هــذه الحالة ســوف يعتقد العامل أن هناك شفرة سرية أو أن هناك عمل سري، لوجـود الكلام بطريقة مشــفرة ولكن غامضة ومبهمة غــير مفهومــة، فيشك أن هنــاك عمل أو أن هناك وراء هذه المكالمة شيء فيقوم بعد ذلك بعملية المتابعة.

- عدم ذكر من أين يتحدث الشخص, لا يذكر أسـماء دول أو أمـاكن، لا يـذكر شيء من أين يتكلم أو الأماكن التي يتكلم منها.

- يفضل أن تكون دائمًا المكالمة بلغة أجنبيــة، وفي وقت قصــير فإنها تكــون أفضــل، لأن العامل قد يتجنبــه، إذا أنت تكلمت باللغة الإنجليزية خاصّــة في البلاد التي يتكلمون بها اللغة الإنجليزية، فهذا حـري بالـذي يـراقب أن يـترك المكالمة لأنه يعلم هــذه المكالمة إنجليزيــة، وأن المجاهــدين لا يتكلمــون الإنجليزية بالأصـل، فهو يعلم أن هـذه ربما تكـون مكالمة عاديـة، فـإذا أنت تستطيع أن تتكلم باللغة الإنجليزية فيكون أفضل أو أي لغة أجنبية، فرنسـية, أسبانية، ألمانية، أي لغة أخرى أو روسيّة تتكلم بها جيد.

- استخدام النساء في الاتصالات.

أيضًا إن استطعت أن تستخدم النساء في عملية الاتصال يكـون جيد لأن في الدول الإسلاميّة الحكومة تعرف أن الرجال هم الذين يعملون ضد الحكومـة، وبالتالي لا يتم التركيز في التصنُّت على محادثـات النسـاء، دائمًا الطـواغيت يعرفون أن الرجال هم الذين يعملون وليس النساء، فإذا تكلمت المــرأة في التلفون ففي أغلب الأحيان إلا إذا كان التلفـون مـراقب كما أسـلفنا فهـذا لا يغني شيئًا، فالأفضل أن تتفقــون فيما بينكم مثلاً أنت في بلد والآخر في بلد آخر، ففي حالة القبض على أحد الإخوة يكون هنـاك إشـارة بينكم في عملية الاتصــــال، إذا تم القبض عليه من خلال المكالمة دون أن يلفت النظر يفهم هذا أنه أو أن فلان أو أننا قد أسرنا أو غير ذلك.

كـانت مجموعة من الإخـوة في الأردن تريد أن تعمـل، فمجموعة في الأردن ومجموعة في ســوريا، فكــانوا متفقين فيما بينهم إذا دائمًا عنــدما يتصــلون

يقول لـه: مرحبًا؛ فمعـنى ذلك أنهم في أمـان، إذا قـال لـه: السـلام عليكم؛ فمعنى ذلك أنهم أسروا، لأنه دائمًا تعرفون أن المجاهدين عندما يتكلمـون لا يقولـون مرحبًـا، أو كيف حالـك؟، أو غـير ذلك يبدؤون الكلام, ولكن يبدؤون دائمًا بالسلام عليكم، فحصل أن الإخوة في الأردن أُسِروا، فلما اتصل عليهم أو أن الأخ في سوريا أُسِر، فلما اتصل عليه لم يقل له: مرحبًا أو كيف حالك كما هو متفــق، إذا هو محفــوظ يقــول مرحبًا أو كيف حالــك؟ إذا هو غــير محفوظ (مأسور) يقول: السلام عليكم، فعندما اتصل عليه قال لـه: السـلام عليكم، فالأخ من شدة الأمر، هو يقول له: حقيقة تقول أنت، عن جدّ تقـول، ثم بعد ذلك أُسِرت بقيّة المجموعة.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

